التذكير والتأنيث
في القراءات القرآنية

محمد بن عبد الكريم حسين فارع
باحث دكتوراه جامعة الملك سعود

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

خلق الله من كل زوجين اثنين كما قال تعالى: (وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى)، ولا شك أن هذا الاختلاف في الجنس يستلزم اختلاف الألفاظ التي تطلق على كل من الذكر والأنثى، وهي ظاهرة جليَّة في كل لغات العالم، وهذه الدراسة تسلط الضوء على ظاهرة التذكير والتأنيث في القراءات القرآنية؛ فقد عُني الكتّاب قديماً بمسألة التذكير والتأنيث عناية كبيرة، فنجد منهم من أفرد لهذه المسألة كتاباً خاصّاً أو رسالة خاصة أو ضمها في ثنايا كتابه، كذلك اهتم الباحثون بهذه المسألة فحقَّقوا الكتب الخاصة بها، وظاهرة التذكير والتأنيث من القضايا الشائكة التي يكثر فيها الخطأ؛ فإن الكلمة قد تكون مذكرة عند بعض القبائل ومؤنثة عند بعضها الآخر، وهذه الدراسة تثير مجموعة من التساؤلات تحدد مشكلة الدراسة أبرزها:

ما التذكير والتأنيث؟ وما أنواعهما؟

ما آراء اللغويين والقراء فيها،

كيف برزت هذه الظاهرة في القراءات القرآنية؟

وهذه الدراسة تجيب عن هذه التساؤلات وغيرها، وتحاول خاصةً تسليط الضوء على ظاهرة التذكير والتأنيث عموماً، وتحديداً في القراءات القرآنية، كما أنه محاولة لسدِّ ثغرةٍ يراها الباحث في المكتبة العربية إذ أن الدراسات في هذا المجال قليلة، والموضوع من الأهمية بمكان، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي في بحثه، وقسّم الدراسة إلى مبحثين:

المبحث الأول: ظاهرة التذكير والتأنيث؛ وعرض فيه الباحث تعريف التذكير والتأنيث، وأنواعهما، وعلامات التأنيث، والقواعد والآراء فيهما.

المبحث الثاني: التذكير والتأنيث في القراءات القرآنية؛ وفيه عرض الباحث مجموعة من الآيات القرآنية وقراءاتها؛ والتي اشتملت على ظاهرة التذكير والتأنيث شرحاً وتعليلاً، ثمّ أعقب المبحثين بخاتمةٍ ذكر فيها مجموعة من النتائج و التوصيات.

المبحث الأول: ظاهرة التذكير والتأنيث

التذكير في اللغة مأخوذ من الشدة، يقال: رجلٌ ذكرٌ أي: قويٌ شجاعٌ أبيٌّ، ومطرٌ ذكرٌ: وابلٌ شديدٌ، وقولٌ ذكرٌ: صُلبٌ متينٌ[1].

والتأنيث مأخوذٌ من اللين، يُقال: تأنَّثَ في الأمر: لانَ ولم يتشدَّد، والأنيث: غيرُ الصُّلب، ومكانٌ أنيثٌ: سهلٌ مِنْبات[2].

وينقسم الاسم بالنظر إلى جنسه إلى نوعين: المذكَّرِ والمؤنثِ، فالمذكَّر هو ما دلَّ على الذكور، ولا يحتاج إلى علامة لفظية؛ لأنَّ ما دلَّ على تذكيره هو شهرته، وشيوع استعماله.

والمؤنث هو ما دلَّ على الإناث، ويحتاج إلى علامة لفظية ظاهرة، وعلاماته هي: تاء التأنيث، وألف التأنيث بنوعيها مقصورةً وممدودةً.

نسخة غير قابلة للطباعة

أنواع المذكَّر والمؤنث:

ينقسم المذكَّر إلى نوعين: مجازي وحقيقي.

فالمجازي: هو ما لم يكن مؤنث من جنسه، والحقيقي: هو ما كان له مؤنثٌ من جنسه، وقد عرَّفه ابن الأنباري كما يأتي: " اعلم أنَّ المذكر أصل المؤنث، وهو ما خلا من علامة التأنيث لفظاً وتقديراً، وهو على ضربين: أحدهما حقيقي، والآخر غير حقيقي؛ فإمَّا الحقيقي فما كان له فَرْجُ الذكر... وأمَّا غير الحقيقي، فما لم يكن له ذلك.."[3].

وينقسم المؤنث إلى أنواع عديدة:

أ) المؤنث الحقيقي: وهو المؤنث الذي يلد ويتناسل وإن عن طريق البيض والتفريخ، ولا بد له من علامة تأنيث ظاهرة أو مقدرة، نحو: طالبة، سكرى....

ب) المؤنث المجازي: وهو ما لا يلد أو يتناسل، سواء أمنتهياً بعلامة تأنيث ظاهرة كان نحو: ورقة، طاولة، أم غير ظاهرة، نحو: أرض . شمس. ولا سبيل إلى معرفته إلاَّ بالسماع، وعن طريق العودة إلى كلام العرب.

ج) المؤنث اللفظي: وهو ما ظهرت في صيغته علامة تأنيث، ولكنَّه يدلُّ على مذكر، نحو: حنظلة، حمزة ... وله أحكامه.

د) المؤنث المعنوي: وهو ما دلَّ على معنى المؤنث، حقيقياً أم مجازياً، ولفظة من غير علامة تأنيث، نحو: عُقَاب، رِجْل، سعاد، بئر...

هـ) المؤنث اللفظي المعنوي: وهو ما اشتملت صيغته على علامة تأنيث ظاهرة، ودلَّ على المؤنث، نحو: نخلة . دنيا ...

و) المؤنث التأويلي: وهو ما كانت صيغته مذكورة في أصلها اللغوي، ولكنَّه يؤول بكلمة مؤنثة تؤدي معناها، وذلك لسبب بلاغي، نحو: أتتني كتاب أُسَرُّ بها (والمراد: رسالة) ويجوز هنا مراعاة المعنى المقصود، أو مراعاة اللفظ[4].

ز) المؤنث الحكمي: وهو ما كان مذكراً في صيغته، ثم أضيف إلى مؤنث، فاكتسب التأنيث بفعل الإضافة، نحو: وجاءت كل نفس (لفظة "كلّ " مذكر، ولكنَّها أنثت لإضافتها إلى نفس).

ولابدَّ في كل نوع من نوعي المؤنث الأولين ـ أي الحقيقي والمجازي ـ من علامة تأنيث ظاهرة أو مقدرة.

علامات التأنيث:

علامات التأنيث الظاهرة في الأسماء ثلاث زائدة، لا يقترن الاسم المؤنث بأكثر من واحدة منها، وهذه العلامات هي:

أ . التاء: هي تاء متحركة مربوطة، تدخل على معظم الأسماء المشتقة، لتفرق بين المذكر والمؤنث، قياساً، ولا تدخل على أسماء الجنس الجامد إلاَّ سماعاً (مثل فتى وفتاة).

وثمة بعض الأسماء المشتقة لا تدخله هذه التاء مطلقاً ولو مؤنثاً[5]، وأشهرها ما كان على الأوزان الآتية:

فَعُول: بمعنى فاعل للمبالغة، نحو: صبور وحقود، وما وردت فيه تاء فذلك إمَّا لزيادة المبالغة، نحو: مَلُولَة وفَرُوقَة[6]، لا للتأنيث المحض؛ وإمَّا سماعي نحو: عَدُوَّةٌ (مؤنث عَدُو) أمَّا إذا كانت" فَعُول" بمعنى المفعول صحَّ فيها التأنيث بالتاء أو تركها من غيرها، نحو: فاكهةٍ أَكُول (مأكولة) أو أَكُولَة . بقرة حَلوب أو حلوبة.

مِفْعَال: بمعنى فاعل للمبالغة، نحو: مِمْرَاح. وشذَّ في هذه الصيغة مِيقان ومِيقانة[7]، ومِطراب، ومِطرابة، ومِجذام و مِجذامة، ومِعطار ومِعطارة، ومِعزاب ومِعزابة[8].

مِفْعِيل: بمعنى فاعل للمبالغة، نحو: مِنطيق[9]، مِعطير، وشذَّتْ لفظة مِسكينة.

نسخة غير قابلة للطباعة

مِفْعَل: نحو مِغشم، ومدعس[10].

وهذه الأوزان، إذا لم يرد قبلها موصفها ولم يُعْرَفْ، تؤنث منعاً من الالتباس، فتقول: التقيت صَبورة، ومررت بحقودة.

وثَمَّة مشتقات أخرى تدخلها التاء أحياناً قليلةٌ قياساً، مع استحسان عدم إدخالها، وهي نوعان:

. الأول ما دلَّ على معنى يختص بالأنثى وبطبيعتها، ولا يكون طارئاً عليها، بل تنفرد به دون المذكر، نحو: حامِل (وحامِلة) ومرضِع (ومرضِعة).

. والثاني ما جاء على وزن فَعِيل (بمعنى مفعول)، بشرط معرفة الموصوف، كيلا يقع في الجملة لبس، نحو: امرأةٌ قَتِيل وفتاةٌ جَرِيح، فإذا استعملت استعمال الأسماء المجردة وجب إدخال التاء، نحو: ارتعشتُ لقتيلةِ الواجب. أمَّا إذا كانت فَعِيل بمعنى فاعل فدخول التاء عليها كثيرٌ ومستحسنٌ، نحو: امرأةٌ طويلةٌ،وقصةٌ قصيرةٌ. ولكنَّها قد تحذف كما في الآية [... وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ] {الشورى:17}.

ب . ألف التأنيث المقصورة: وقد زِيدت سماعاً في آخر الاسم المعرب، جامداً كان أم مشتقاً، وفقاً لكلام العرب، ولا تكون في غير ما ورد عنهم، والأسماء المنتهية بهذه الألف كثيرة، بعضها نادرٌ وبعضها شائعٌ. وأشهر الأوزان السماعية الواردة عند العرب هي[11]:

فُعَلَى، نحو: شُعَبَى (اسم موضع)، أُرَبَى (داهية).

فُعْلَى، نحو: بُهْمَى(الصخرة الملساء، الليلة المظلمة)، طُولَى.

فَعَلَى، نحو: بَرَدَى، جَمَزَى(مشية سريعة).

فَعْلَى، نحو: دَعْوَى، قَتْلَى، سَكْرَى.

فُعَالَى، نحو: حُبَارَى (نوع من الطيور)، سُكَارَى.

فُعَّلَى، نحو: سُهَّمَى (الهواء المرتفع، الباطل).

فِعَلَّى، نحو: سِبَطْرَى (مشية التبختر).

فِعْلَى، نحو: ذِكْرَى، حِجْلَى (جمع حِجْل: وهو طائر) وظِرْبَى (جمع ضَرِبَان، حيوان).

فِعِّيلَى، نحو: حِثِّيثَى (مصدر من حَثَّ)، خِلِّيفَى (الخلافة).

فُعُلَّى، نحو: كُفُرَّى (وعاء لطلع النخل)، بُذُرَّى (التبذير).

فُعَّيلَى، نحو: خُلَّيطَى (اسم للاختلاط)، لُغَّيزَى (لغز)، وقُبَّيْطَى (النَّاطِف: ضربٌ من الحلواء).

فُعَّالَى، نحو: شُقَّارَى، خُبَّازَى (وهما نوعان من النبات).

وثَمَّةَ أوزان سماعية أخرى كثيرة للمؤنث بالألف المقصورة أَفْعُلاوى، نحو: أَرْبُعَاوى (قعدة المتربع) . فَعْلَوى، نحو: هَرْنَوى (ضربٌ من النبات) . فَعْوَلى، نحو: قَعْوَلى (مشي الشيخ) . فَعْلَلُولى أو فَنْعَلُولى، نحو: جَنْدَقُوقا (ضربٌ من النبات) . مُفْعَلَّى، نحو: مُكْوَرَّى (عظيم الأرنبة) . مِفْعَلَّى، نحو: مِرْقَدَّى (كثير الرقاد) . فَعَلُوتَا، نحو: رَهَبُوتَا(الرهبة) . فِعْلِلَى، نحو: قِرْفِصَى (نوعٌ من القعود) . فُعَلْتَى، نحو: عُرَضْتَى (من الاعتراض) . فَعَلْنَا، نحو: عَرَضْنَى . يَفْعَلَّى، نحو: يَهْتَرَّى (الباطل) . فِعْلَلَّى، نحو: شِقْصَلَّى (نبتٌ يلتوي على الأشجار) . فَعَّيْلى، نحو: هَبَّيْخَى (مشيةٌ بتبختر)، فَعَلَيَّا، نحو: مَرَحَيَّا(للمرح) . فَعْلَلايا، نحو: بَرْدَرَايا (اسم موضع) . فُعَلايا، نحو:

نسخة غير قابلة للطباعة

بُرَحَايا (كلمة للتعجب) وكذلك فَعَالايا (بفتح الفاء) . إِفْعِلَى، نحو: إِبْجِلَى (اسم موضع) . فَوْعَلَّى، نحو: دَوْدَرَّى (عظيم الخصيتين)، فَعْيَلَى، نحو: خَسْيُرَى (خسارة)، فَيْعُولى، نحو: فَيْضُوضَى (مفاوضة).

ج . ألف التأنيث الممدودة: وهي سماعيةٌ محض، لا تدخل في غير الوارد عند العرب الذين زادوها في آخر بعض الأسماء المعربة الجامدة أو المشتقة للدلالة على التأنيث، وأشهر الأوزان التي تحتويها[12]:

فَعْلاَء، نحو: صَحْرَاء.

أَفْعَلاء (بفتح العين وضمها وكسرها)، نحو: أَرْبَعَاء اسم يوم، وبالفتح (عمود الخيمة).

فَعْلَلاء، نحو: عَقْرَباء (اسم مكان، أنثى العقرب).

فِعَالاء، نحو: قِصَاصَاء (قصاص).

فَعَالاء، نحو: بَرَاسَاء(الناس).

فُعْلُلاء، نحو: قُرْفُصَاء.

فاعُولاء، نحو: عَاشُوراء.

فَاعِلاء، نحو: قاصِعَاء (جحر اليربوع).

فِعْلِياء، نحو: كِبْرِيَاء.

مَفْعُولاء، نحو: مَشْيوخَاء (جماعة الشيوخ).

فَعِيلاء، نحو: قَرِيثَاء(نوعٌ من التمر).

فَعُولاء، نحو: جَلُولاء(بلدةٌ في العراق).

فِعَلاء، نحو: سِيَرَاء (ذهب أو نوع ثياب أو نبات).

فُعَلاء، نحو: خُيَلاء.

فَعَلاء، نحو: خَفَقَاء (اسم موضع).

تأنيث الصفة:

ثمة حالات عديدة لتأنيث الصفة، وفقاً لورودها، قياساً[13]:

1. بزيادة تاء مربوطة في آخرها، نحو: مُسْرِعَةٌ.
2. على وزن فَعْلَى (لما مذكره فَعْلان من الصفات)، نحو: نَعْسَى (مؤنث نعسان).
3. على وزن فَعْلاء (لما مذكره أفْعَل الدال على لونٍ أو عيبٍ أو حليةٍ)، نحو: زرقاء (مؤنث أزرق) . عوراء (مؤنث أعور) . دعجاء (مؤنث أدعج).
4. على وزن فُعْلَى (لما مذكره أفْعَل التفضيل)، نحو: كبرى (مؤنث أكبر).

ما اختص بالمؤنث من الأوصاف:

في اللغة العربية ألفاظٌ اختصت بالمؤنث، لا تحمل علامة تأنيث لأنَّها لا تفيد مذكراً، أشهرها: حائض . طامث . عاقِر . حامل . كاعب(من نهد ثديها)، عانس . آيس، يائس (المرأة التي لا تحيض) . ناشز(المرأة سيئة العشرة لزوجها) . طالق . مِعْصَر(الفتاة التي بلغت شبابها) . مُرضع . قاعد(المرأة اليائسة من الولد) . بكر . ثيب(المرأة التي سبق زواجها) . ناهد (المرأة التي أشرف صدرها).

نسخة غير قابلة للطباعة

المؤنث السماعي:

هي مفرداتٌ مؤنثةٌ، خاليةٌ من علامات التأنيث، بعضها مجازي التأنيث، ذكرها ابن الأنباري في كتابه " البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث "، نعدها في ما يأتي: العين . الأذن . النفس . الدار . السِّن . الكف . الدلو. الأرض . البئر . جهنم . النار . السعير . الشمس . اللظى . العضد . الأست (القِدَمُ، والعَجُزُ) . العقرب . الأرنب . الثعلب . الغول . الجحيم . سقر(جهنم) . الريح . العصا . اليد . الورك . الفردوس . الفلك . الخمر . الذهب . الموسى . اليمين . الفأس . القوس . الفخذ . الكتف . الأفعى . العنكبوت . العُقاب . الفهد . الشمال . الإصبع . المنجنيق . الحرب . الذراع . القَدَم . الضبع . النعل . الفرس . الساق . الرِّجل . السراويل . عَرُوض (الشِّعْر) . الكبد . الكرش . الملح . الكأس . القِدر. الدرع . العين(الينبوع).

ما جاز فيه التذكير والتأنيث:

هناك أسماءٌ يجوز تذكيرها وتأنيثها في اللغة وهي نوعان:

أ) سماعيةٌ، أوردها العرب في كلامهم، أشهرها: طريق . حال . رُوْح . سِلْم . سكين . قَفَا . سبيل . عنق . رَحِم . مِسْك . سِلاح ...

ب) قياسيةٌ، وهي أسماء الجنس التي يُفَرَّقُ بينها وبين واحدها بالتاء، كالنخل (نخلة)، والثمر (ثمرة)، والشجر (شجرة)...[14].

- قواعد في التذكير والتأنيث [15]

- كلُّ عضو زوج من أعضاء الإنسان، هو مؤنث إلاَّ: " الخد "، و" الجنب"، و"الحاجب "، و" الصدغ "، و" اللحى "، و"الفك "، و" المرفق "، و" الزند"، و"الكوع "، و" الكرسوع ".
- كلُّ عضو فرد من أعضاء الإنسان مذكرٌ إلاَّ: الكبد، والكرش، والطحال.
- أسماء حروف المعجم تؤنث وتذكّر، والتأنيث أرجح.
- أسماء البلدان تؤنث على إرادة البلدة، وتذكر على إرادة البلد.
- أسماء حروف المعاني تذكر على معنى الحرف، وتؤنث على الكلمة.
- أسماء الشهور العربية كلُّها مذكرةٌ إلاَّ: " جُمَادَى الأولى " و" جُمَادَى الآخرة"، فإنَّهما مؤنثان.
- أسماء القبائل والأمم تؤنث على معنى القبيلة، وتذكّر على معنى الحي.
- أسماء الظروف كلُّها مؤنثةٌ إلاَّ " قُدَّام "، و" وراء "، و" أمام ".
- الأسنان كلُّها مؤنثةٌ إلاَّ الأضراس والأنياب.
- الأصابع كلُّها إناثٌ إلاَّ الإبهام، فإنَّ العرب على تأنيثها إلاَّ بني سعد أو بعضهم، فإنَّهم يذكِّرونها، والتأنيث أصحُّ.
- ما جُمِعَ بالواو والنون، أي جمع المذكر السالم، مذكرٌ لا غير، نحو: "المعلمون "، و"الفلاحون ".
- ما جُمِعَ بالألف والتاء أي: جمع المؤنث السالم، مؤنثٌ، سواءً أكان مفرده مؤنثاً، نحو" فتيات"(جمع " فتاة ")، و" شجرات " (جمع " شجرة")، أمْ مذكراً، نحو "اصطبلات"(جمع " اصطبل").
- كلُّ جمع تكسير لغير الناس، مذكراً كان واحده، نحو: " بغال" (جمع:" بغل") أو مؤنثاً، نحو: "عيون"(جمع " عين")، و" جواهر" (جمع "جوهرة")، هو مؤنثٌ.
- كلُّ جمع تكسير للناس، نحو "الملوك"، و"القضاة"، و "الملائكة"، و"الرجال"، و"الرسل" يذكّر ويؤنث إلاَّ إذا كان جمع

نسخة غير قابلة للطباعة

مذكر سالماً فيذكَّر.

- اسم الجنس الجمعي، أو الجمع الذي يفرق بينه وبين واحده بالهاء، نحو: "بقر، بقرة "، " نخل ونخلة " يذكّر ويؤنث.
- كلُّ وصفٍ خاصٍّ بالمؤنث على وزن " فَاعِل" لا تدخله هاء التأنيث، نحو "حائض" و" عاقر ".
- كلُّ ما تأنيثه ليس بحقيقي، يجوز تذكير فعله، سواءً تقدم هذا الفعل أمْ تأخر.
- تذكيرُ الفعلِ وتأنيثُهُ:

الأصل في الفعل أنْ يكونَ مذكَّراً، ولكنَّه قد يؤنَّثُ: فإذا كان الفاعل مؤنثاً أنِّثَ فعله بتاء التأنيث الساكنة إنْ كان فعلاً ماضياً، نحو: " قامتْ هندٌ "، أو المتحركةإنْ كان وصفاً نحو: " زيدٌ قائمةٌ أمُّهُ ". وبتأنيث تاء المضارعة نحو: " تطلعُ الشمسُ ".

وأعلم أنَّ الفعل يجوز تذكيره و تأنيثه في أربع مسائل:

أحداها: أنْ يكونَ المؤنث اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث، وهو منفصلٌ عن العامل بغير " إلاَّ " نحو: حضرت القاضيَ امرأةٌ "، و" حضرَ القاضيَ امرأةٌ " والأولُ أفصحُ.

والثانية: أنْ يكونَ اسماً ظاهراً مجازي التأنيث، نحو: " طلعت الشمسُ " و" طلعَ الشمسُ " والأول أرجحُ.

والثالثة: أنْ يكون العامل: " نِعْمَ أو بِئْسَ " نحو: " نِعْمَتِ المرأةُ خديجة"، " ونِعْمَ المرأةُ خديجة "، "وبِئْسَتِ المرأةُ حمالةُ الحطبِ "، " وبِئْسَ المرأةُ حمالةُ الحطبِ ".

والرابعة: أنْ يكون الفاعل جمع تكسير، نحو: "جاءَ الزيودُ، جاءتِ الزيودُ "، " وجاءَ الهنودُ، وجاءتِ الهنودُ ". فمن ذَكَّرَ فعلى معنى الجمع، ومن أنَّثَ فعلى معنى الجماعة[16].

المبحث الثاني: التذكير والتأنيث في القراءات القرآنية

1. [يُقْبَلُ] من قوله تعالى:[وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ] {البقرة: 48}.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب [وَلَا تُقْبَلُ] بتاء التأنيث، وذلك لإسناده إلى[شَفَاعَةٌ]، وهي مؤنثةٌ لفظاً.

وقرأ الباقون[وَلَا يُقْبَلُ] بالياء على التذكير؛ وذلك لأنَّ تأنيث[شَفَاعَةٌ] غير حقيقي، وكذا الفصل بين الفعل ونائب الفاعل[17].

2. [فَنَادَتْهُ] من قوله تعالى:[فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ...] {آل عمران:39}. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف[فَنَادَاهُ] بألف بعد الدال، على تذكير الفعل.

وقرأ الباقون[فَنَادَتْهُ] بتاء التأنيث الساكنة بعد الدال، وذلك على تأنيث الفعل [18].

وجاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعل جمع تكسير، فمنْ ذكَّر فعلى معنى الجمع، ومن أنَّثَ فعلى معنى الجماعة.

قال " الراغب " في مادة " نَدَا": " النِّدَاءُ ": رفع الصوت، وظهوره، وقد يقال ذلك للصوت المجرد، وإيَّاهُ قُصِدَ بقوله تعالى:[وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً...] {البقرة:171} أي: لا يعرف إلاَّ الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام.

ويقال للمركَّب الذي يفهم منه المعنى ذلك، قال تعالى:[وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] {الشعراء:10}.

3. [يَغْشَى] من قوله تعالى:[ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ] {آل عمران:154}.

قرأ حمزة والكسائي، وخلف [تَغْشَى] بتاء التأنيث، على أنَّ الفاعل ضمير يعود على [أَمَنَةً] وهي مؤنثةٌ، فأنَّثَ الفعل تبعاً لتأنيث الفاعل.

نسخة غير قابلة للطباعة

وقرأ الباقون[يَغْشَى] بياء التذكير، على أنَّ الفاعل ضمير يعود على [نُعَاسًا] وهو مذكَّرٌ، فذكَّرَ الفعل تبعاً للفاعل[19].

قال "الراغب" في مادة "غَشِيَ": "غشيه غشاوةً، وغشاء ً، أتاه إتيانُ ما قد غشيه، أي: ستره، والغشاوة ما يغطى به الشيء" قال تعالى: [...وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً...] {الجاثية:23}... ويقال: غَشِيَهُ وتَغَشَّاهُ، وغشيته كذا، قال تعالى:[وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ] {لقمان:32}،[...فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُمْ]{طه:78}،[وتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ...]{إبراهيم:50}، [إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى] {النَّجم:16}،و[إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ...]{الأنفال:11} [20].

4. [تَكُنْ] من قوله تعالى:[...كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ...] {النساء:73}.

قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس[تَكُنْ] بالتاء الفوقية، وذلك لمناسبة لفظ[مَوَدَّةٌ].

وقرأ الباقون[يَكُنْ] بالياء التحتية على التذكير؛ وذلك لأنَّ تأنيث[مَوَدَّةٌ] مجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث [21].

5. [تَكُنْ]و[فِتْنَتُهُمْ] من قوله تعالى:[ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ] {الأنعام:23}.

قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وشعبة في أحد وجهيه[يَكُنْ] بالياء التحتية على التذكير، [فِتْنَتَهُمْ] بالنصب وذلك على أنَّ[فِتْنَتَهُمْ] خبرُ[يَكُنْ] مقدمٌ،و[إِلَّا أَنْ قَالُوا..] اسمُ[يَكُنْ] مؤخرٌ.

وقرأ ابن كثير وابن عامر، وحفص [تَكُنْ] بالتاء الفوقية على التأنيث،[فِتْنَتُهُمْ] بالرفع، وذلك أنَّ[فِتْنَتُهُمْ] اسمُ [تَكُنْ]، و[إِلَّا أَنْ قَالُوا...] خبرُ[تَكُنْ].

وقرأ الباقون وهم: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وخلف وشعبة في وجهه الثاني [تَكُنْ] بالتاء الفوقية على التأنيث، [فِتْنَتَهُمْ] بالنصب، على أنَّها خبرُ [تَكُنْ] مقدمٌ، و[إِلَّا أَنْ قَالُوا...] اسمُ [تَكُنْ] مؤخرٌ، وأنَّث الفعل وهو [تَكُنْ] لتأنيث الخبر [22].

6. [تَوَفَّتْهُ] من قوله تعالى:[...حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ] {الأنعام:61}.

قرأ حمزة[تَوَفَّاهُ] بألف ممالة بعد الفاء، وهو فعلٌ ماضٍ حذفت منه تاء التأنيث، على تذكير الجمع، كما في قوله تعالى:[وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ...] {يوسف:30}.

وقرأ الباقون [تَوَفَّتْهُ] بتاء ساكنة مكان الألف، على أنَّهُ فعلٌ ماضٍ وأنَّث لكون فاعله جمع تكسير وهو[رُسُلُنَا] فالتأنيث على معنى الجماعة، كما في قوله تعالى:[قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا...] {الحجرات:14} [23].

و" الوافي": الذي بلغ التمام. يقال: درهمٌ وافٍ، وكيلٌ وافٍ، وأوفيتُ الكيلَ و الوزنَ. ويقال:" وفى بعهده، يفى، وفاءً، وأوفى " إذا تمَّمَ العهدَ ولم ينقضْ حفظَهُ. وتوفيةُ الشيءِ: بذله وافياً، واستيفاؤه: تناوله وافياً[24]. ومن المجاز: توفى فلان، وتوفاه الله تعالى، وأدركته الوفاةُ[25].

7. [اسْتَهْوَتْهُ] من قوله تعالى:[...كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ...] {الأنعام:71}.

قرأ حمزة[اسْتَهْوَاهُ] بألف ممالة بعد الواو، على تذكير الفعل لكون فاعله جمع تكسير وهو [الشَّيَاطِينُ] فالتذكير على معنى الجمع أي: جمع الشياطين، وعليه قوله تعالى:[وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ...] {يوسف:30}.

وقرأ الباقون[اسْتَهْوَتْهُ] بالتاء الساكنة من غير ألف، على تأنيث الفعل، على معنى الجماعة، أي: جماعة الشياطين، وعليه قوله تعالى[قالت رسلهم]{ إبراهيم:10}.

8. [تَكُونُ] من قوله تعالى:[...فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ] {الأنعام:135}. ومن قوله تعالى:[وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ] {القصص:37}.

نسخة غير قابلة للطباعة

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف [يَكُونُ] في الموضعين بياء التذكير؛ وذلك لأنَّ[عَاقِبَةُ] تأنيثها غير حقيقي؛ ولأنَّه لا مذكّر لها من لفظها.

وقرأ الباقون:[تَكُونُ] في الموضعين بتاء التأنيث وذلك على تأنيث لفظ [عَاقِبَةُ].

والتذكير والتأنيث في مثل هذه الحالة سواءٌ في اللغة العربية، وقد جاء في القرآن الكريم الأمرين معاً في غير موضع، فمن ذلك قوله تعالى:[...فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ...] {البقرة:275}. وقوله تعالى:[يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ...] {يونس:57}.

وقال تعالى:[وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ] {هود:67}، وقال تعالى:[...وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ] {هود:94}[26].

9. [يَكُنْ مَيْتَةً] من قوله تعالى:[...وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ...] {الأنعام:139}.

قرأ نافع، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف [يَكُنْ] بالياء على التذكير، و [مَيْتَةً] بالنصب.

ووجه هذا القراءة أنَّ تذكير الفعل لتذكير[مَا] في قوله تعالى:[وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا] {الأنعام:139} واسم [يَكُنْ] ضمير مستتر يعود على [مَا] ونَصَبَ [مَيْتَةً] على أنَّها خبرُ[يَكُنْ] والتقدير: وإنْ يكنْ مَا في بطونِ الأنعامِ ميتةً فَهُمْ في أكلهِ شركاءٌ[27].

وقرأ ابن ذكوان، وأبو جعفر، وهشام بخلف عنه[تَكُنْ] بالتاء على تأنيث الفعل، و [مَيْتَةً] بالرفع، وأبو جعفر على قاعدته في تشديد ياء [مَيْتَةً].

ووجه هذا القراءة أنَّ تأنيث[تَكُنْ] لتأنيث لفظ [مَيْتَةً] و[تَكُنْ] تامة بمعنى" حَدَثَ وَوَقَعَ" لا يحتاج إلى اسم وخبر بل تحتاج إلى فاعل فميتة فاعل [تَكُنْ].

وقرأ ابن كثير، وهشام في وجهه الثاني[يَكُنْ] بالياء على التذكير، و[مَيْتَةٌ] بالرفع.

ووجه هذه القراءة أنَّ[يَكُنْ] تامةٌ تحتاج إلى فاعلٍ فقط، و[مَيْتَةٌ] هي الفاعل، وبناءً عليه ذكّر الفعل؛ لأنَّ تأنيث[مَيْتَةٌ] غير حقيقي؛ لأنَّه يقع على المذكّر والمؤنث من الحيوان.

وقرأ شعبة[تَكُنْ] بالتأنيث، و[مَيْتَةً] بالنصب.

ووجه هذا القراءة أنَّ[تَكُنْ] ناقصةٌ تحتاج إلى اسم وخبر، واسمها ضمير يعود على [مَا] وأنَّث[تَكُنْ] لتأنيث معنى[مَا] لأنَّها هي الميتة في المعنى، ولذلك جاء الخبر عنها مؤنثاً في قوله تعالى:[خَالِصَةً]و[مَيْتَةً] خبر[تَكُنْ][28].

10. [يَكُونَ مَيْتَةً] من قوله تعالى:[قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً...] {الأنعام:145}.

قرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصمٌ، والكسائي، ويعقوب، وخلف [يَكُونَ] بالياء، على تذكير الفعل، و[يَكُونَ] بالياء، على تذكير الفعل،[مَيْتَةً] بالنصب.

ووجه هذه القراءة أنَّ اسم [يَكُونَ] ضمير تقديره "هُوَ" والمراد به "الموجودُ" المفهوم من[لَا أَجِدُ] والتقدير: قل يا محمدُ لا أجدُ فيما أوحي إليَّ محرماً على طاعمٍ يطعمه إلاَّ أنْ يكونَ الموجودُ ميتةً أو دماً مسفوحاً فإنَّهُ رجسٌ. و"الموجودُ" مذكّرٌ، فذكّر الفعل وهو[يَكُونَ]، و[مَيْتَةً] خبرُ[يَكُونَ].

نسخة غير قابلة للطباعة

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو[تَكُونَ] بالتاء، على تأنيث الفعل، و[مَيْتَةٌ] بالرفع.

ووجه هذه القراءة أنَّ[تَكُونَ] تامةٌ بمعنى "حَدَثَ وَوَقَعَ "، فتحتاج إلى فاعلٍ فقط، و [مَيْتَةً] فاعلٌ، وأنَّثَ [تَكُونَ] لتأنيث لفظ [مَيْتَةً].

وقرأ ابن كثير، وحمزة [تَكُونَ] بالتاء على تأنيث الفعل، و[مَيْتَةً] بالنصب..

ووجه هذا القراءة أنَّ اسم [تَكُونَ] يعود على معنى[مُحَرَّمًا]، والمحرم لا بدَّ أنْ يكونَ عيناً، أو نفساً، أو جثةً، وهذه كلُّها مؤنثةٌ، فأنَّث الفعل لذلك، و[مَيْتَةً] خبرُ[تَكُونَ] (29).

11. [تَأْتِيَهُمُ] من قوله تعالى:[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الملَائِكَةُ...] {الأنعام:158} ومن قوله تعالى:[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الملَائِكَةُ...] {النحل:33}.

قرأ حمزة، والكسائي، خلف[يَأْتِيَهُمُ] في الموضعين بالياء، على تذكير الفعل.

وقرأ الباقون [تَأْتِيَهُمُ] في الموضعين أيضاً بالتاء، على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعل وهو[المَلَائِكَةُ] جمع تكسير، وإذا كان الفاعل جمع تكسير جاز في فعله التذكير، والتأنيث(30).

12. [يَتَوَفَّى] من قوله تعالى:[وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الملَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ] {الأنفال:50}.

قرأ ابن عامر[تَتَوَفَّى] بالتاء، على تأنيث الفعل، وذلك لأنَّ لفظ [المَلَائِكَةُ] مؤنثٌ، والمراد به: جماعةُ الملائكةِ، ومنه قوله تعالى:[فَنَادَتْهُ الملَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ...] {آل عمران:39}.

وقرأ الباقون[يَتَوَفَّى] بالياء، على تذكير الفعل؛ وذلك لأنَّ تأنيث [المَلَائِكَةُ] غير حقيقي، وللفصل بين الفعل والفاعل؛ ولأنَّ المراد: جمعُ الملائكةِ، كما تقول: قال الرجال، أي: جمع الرجال.

قال الزجاج (ت 311هـ): " الوجهان جميعاً جائزان؛ لأنَّ الجماعة يلحقها اسم التأنيث؛ لأنَّ معناها معنى الجماعة، ويجوز أنْ يعبر عنها بلفظ التذكير كما يقال: جمعُ الملائكةِ"(31).

13. [يَكُنْ] من قوله تعالى:[...وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ] {الأنفال:65}.

قرأ أبو عمرو، وعاصمٌ، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف[يَكُنْ] بالياء، على تذكير الفعل، وذلك للفصل بين[يَكُنْ] و[مِائَةٌ] لأنَّها اسمها.

وأيضاً فأنَّ[مِائَةٌ] وان كان لفظها مؤنثاً، إلاَّ أنَّ معناها مذكرٌ؛ لأنَّ المراد به "العددُ ".

وقرأ الباقون[تَكُنْ] بالتاء، على تأنيث الفعل، وذلك لتأنيث لفظ [مِائَةٌ] (32).

[يَكُنْ] من قوله تعالى:[...فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ...] {الأنفال:66}.

قرأ عاصمٌ، وحمزة، والكسائي، وخلف[يَكُنْ] بالياء على التذكير؛ لأنَّ تأنيث [مِائَةٌ] مجازي، وللفصل بشبه الجملة.

وقرأ الباقون[تَكُنْ] بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ[مِائَةٌ]؛ ولأنَّها وصفت بـ[صَابِرَةٌ](33).

14. [يَكُونَ] من قوله تعالى:[مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى...] {الأنفال:67}.

قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب[تَكُونَ] بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ "الأسرى" بألف التأنيث المقصورة،أو لكون[أَسْرَى] جمعاً.

نسخة غير قابلة للطباعة

وقرأ الباقون [يَكُونَ] بياء التذكير، حملاً على تذكير معنى الأسرى؛ لأنَّ المراد به "الرجال". وأيضاً للفصل بين[أَسْرَى] بالجارِّ والمجرورِ [لَهُ][34].

15. [تُقْبَلَ] من قوله تعالى:[وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ...] {التوبة:54}.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف [يُقْبَلَ] بالياء، على تذكير الفعل؛ لأنَّ [نَفَقَاتُهُمْ] تأنيثها غير حقيقي؛ ولأنَّه قد فرق بينهما وبين الفعل بالجارِّ والمجرورِ: [مِنْهُمْ]؛ ولأنَّ النفقات أموالٌ، فكأنَّه تعالى قال: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ، فَحَمَلَ على المعنى فذكَّرَ.

وقرأ الباقون[تُقْبَلَ] بالتاء، على التأنيث، وذلك لتأنيث لفظ " نفقات " فأنَّث الفعل ليوافق اللفظ المعنى[35].

16. [يَزِيغُ] من قوله تعالى:[...مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ...] {التوبة:117}.

قرأ حفص، وحمزة[يَزِيغُ] بالياء، على تذكير الفعل، واسم[كَادَ] ضمير الشأن، وجملةُ[يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ] خبرُ[كَادَ] وجاز تذكير الفعل؛ لأنَّ الفاعل جمع تكسير، كما قال تعالى: [فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ...] {آل عمران:39} على قراءة حمزة، والكسائي، وخلف.

قرأ الباقون[تَزِيغُ] بالتاء، على تأنيث الفعل، وتوجيهه كتوجيه القراءةِ المتقدمّةِ، وأنَّثَ الفعل كما أنَّثَ في قوله تعالى:[قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا] {الحجرات:14}[36].

يقال: زاغتِ الشمسُ " تزيغُ زَيْغاً": مالت، وزاغَ الشيءُ كذلك " يزوغُ زَوْغاً " لغةٌ[37].

17. [تَكُونَ] من قوله تعالى: [قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ] {يونس:78}.

قرأ شعبة بخلف عنه[يَكُونَ] بياء التذكير؛ لأنَّ اسم [تَكُونَ] جمع تكسير، وتأنيثه غير حقيقي.

وقرأ الباقون [تَكُونَ] بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لشعبة وذلك لتأنيث اسم[تَكُونَ]" نحو:[قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا] {الحجرات:14}[38].

18. [يُسْقَى] من قوله تعالى: [وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ...] {الرعد:4}.

قرأ ابن عامر، وعاصمٌ، ويعقوب[يُسْقَى] بالياء التحتية على التذكير، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هُوَ" يعود على ما ذُكِرَ من قبلُ في الآية.

وقرأ الباقون [تُسْقَى] " بتاء التأنيث، ونائب الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره "هِيَ" يعود على الأشياء التي سبق ذكرها في الآية[39].

19. [تَسْتَوِي] من قوله تعالى:[... أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ...] {الرعد:16}.

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف[يَسْتَوِي] بالياء التحتية على التذكير؛لأنَّ تأنيث [الظُّلُمَاتُ] غير حقيقي فجاز تذكير الفعل، مثل قوله تعالى:[...فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ...] {البقرة:275}.

وأيضاً فإنَّه يجوز أنْ يذهبَ بـ [الظُّلُمَاتُ] إلى معنى المصدر فيكون بمعنى: الإظلام، أو الظلام. فيذكِّر الفعل حملاً على ذلك.

وقيل أيضاً أنَّ الجمع بالألف والتاء يراد به القِلَّةَ والعرب تذكّر الجمع إذا قلَّ عدده، فذكّر الفعل حملاً على ذلك المعنى.

وقرأ الباقون[تَسْتَوِي] بالتاء الفوقية على التأنيث؛ لأنَّ[الظُّلُمَاتُ] فاعلٌ، فأنَّث الفعل تبعاً لتأنيث اللفظ[40].

نسخة غير قابلة للطباعة

20. [تَسْتَوِي] من قوله تعالى:[...هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ...] {الرعد:16}.

اتفقَ القرَّاءُ العشرةُ على قراءته بالتذكير، إذ لا وجه لتأنيث الفعل.

21. [تَتَوَفَّاهُمُ] من قوله تعالى:[الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ...] {النحل:28}.

ومن قوله تعالى:[الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ]. {النحل:32}.

قرأ حمزة، وخلف[يَتَوَفَّاهُمُ] في الموضعين بالياء التحتية، على تذكير الفعل، و[المَلَائِكَةُ] فاعل، وجاز تذكير الفعل على إرادة جمع الملائكة، ومنه قوله تعالى:[فَنَادَاهُ المَلَائِكَةُ...] {آل عمران:39}. على قراءة حمزة، والكسائي، وخلف.

وقرأ الباقون[تَتَوَفَّاهُمُ] في الموضعين أيضاً، بالتاء الفوقية، على تأنيث الفعل، و [المَلَائِكَةُ] فاعلٌ، وأنَّث الفعل؛ لأنَّ لفظ [المَلَائِكَةُ] مؤنثٌ، والمراد: جماعة الملائكة.

ومنه قوله تعالى:[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلَائِكَةُ...] {النحل:33} [41].

22. [يَتَفَيَّؤُا] من قوله تعالى:[أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا للهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ] {النحل:48}.

قرأ أبو عمرو، ويعقوب [تَتَفَيَّؤُا] بتاء التأنيث، وذلك على تأنيث لفظ الجمع وهو "الظلال".

وقرأ الباقون[يَتَفَيَّؤُا] بياء التذكير، وذلك على تذكير معنى الجمع؛ ولأنَّ تأنيث الفاعل وهو "ظلال" غير حقيقي[42].

جاء في تفسير الطبري عن معنى هذا الآية:

" أولم يرَ هؤلاء الذين مكروا السيئات، إلى ما خلق الله من جسمٍ قائمٍ: شجرٍ، أو جبلٍ، أو غيرِ ذلك، يتفيأ ظلاله عن اليمين، والشمائل، يقول: يرجعُ من موضعٍ إلى موضع، فهو في أول النهارِ على حالٍ، ثمَّ يتقلصُ، ثمَّ يعودُ إلى حالٍ أخرى في آخرِ النهارِ[43].

23. [تُسَبِّحُ] من قوله تعالى:[تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ] {الإسراء:44}.

قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ورويس بخلف عنه[يُسَبِّحُ] بياء التذكير. وذلك للفصل بين الفعل والفاعل، وهو[السَّمَوَاتُ] بالجارِّ والمجرورِ؛ ولأنَّ تأنيث الفاعل غير حقيقي.

وقرأ الباقون[تُسَبِّحُ] بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لـ "رويس" وذلك حملاً على تأنيث الفاعل[السَّمَوَاتُ] [44].

24. [تَكُنْ] من قوله تعالى:[وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا] {الكهف:43}.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف[يَكُنْ] بالياء التحتية على تذكير الفعل؛ لأنَّه فرَّقَ بين الفعل وفاعله المؤنث وهو[فِئَةٌ] بالجارِّ و المجرورِ[لَهُ]؛ ولأنَّ تأنيث[فِئَةٌ] غيرُ حقيقي.

وقرأ الباقون[تَكُنْ] بالتاء الفوقية على تأنيث الفعل، وذلك على تأنيث لفظ الفاعل [45].

25. [تَنْفَدَ] من قوله تعالى:[...لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا] {الكهف:109}.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف [يَنْفَدَ] بالياء التحتية، على تذكير الفعل.

وقرأ الباقون[تَنْفَدَ] بالتاء الفوقية، على تأنيث الفعل.

وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه؛ لأنَّ تأنيث الفاعل، وهو[كَلِمَاتُ] غيرُ حقيقي[46].

نسخة غير قابلة للطباعة

26. [تَكَادُ] من قوله تعالى:[تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَدًّا] {مريم:90}، ومن قوله تعالى: [تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ...] {الشُّورى:5}.

قرأ نافع، والكسائي[يَكَادُ] في الموضعين بالياء على التذكير.

وقرأ الباقون[تَكَادُ] في الموضعين بالتاء على التأنيث، وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعل مؤنثٌ غيرُ حقيقي(47).

27. [يُخَيَّلُ] من قوله تعالى:[قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى] {طه:66}.

قرأ ابن ذكوان، وَرَوْح [تُخَيَّلُ] بتاء التأنيث، على أنَّ الفعل مسندٌ إلى ضميرٍ يعود على "العصى والحبال " وهي مؤنثة، والمصدر المنسبك من [أَنَّهَا تَسْعَى] بدلُ اشتمالٍ من ذلك الضمير.

وقرأ الباقون [يُخَيَّلُ] بياء التذكير؛ لأنَّ التأنيث في "العصى والحبال " غير حقيقي، والمصدر المنسبك من[أَنَّهَا تَسْعَى] بدلُ اشتمالٍ من الضمير.

يجوز أن يكون الفعل مسنداً إلى المصدر المنسبك من[أَنَّهَا تَسْعَى] وهو مذكّر، والتقدير: يخيلُ إليه سعيُهَا(48).

28. [تَأْتِهِمْ] من قوله تعالى:[...أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى] {طه:133}.

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن وردان بخلف عنه [يَأْتِهِمْ] بياء التذكير.

وقرأ الباقون[تَأْتِهِمْ] بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لابن وردان، وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعل مؤنثٌ غير حقيقي (49).

29. [لِتُحْصِنَكُمْ] من قوله تعالى:[وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ] {الأنبياء:80}.

قرأ ابن عامر، وحفص، وأبو جعفر [لِتُحْصِنَكُمْ] بالتاء على التأنيث، على أنَّه مضارعٌ مسندٌ إلى ضمير "الصنعة" المفهوم من قوله تعالى:[وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ] وهي مؤنثةٌ. أو إلى ضمير "اللبوس" وأنَّث الفعل لتأويل اللبوس بالدروع، وهي مؤنثةٌ تأنيثاً مجازياً. وإسناد الفعل إلى الصنعة، أو "اللبوس" إسناداً مجازياً من إسناد الفعل إلى سببه.

وقرأ شعبة، ورويس [لِتُحْصِنَكُمْ] بالنون، على أنَّ الفعل مسند إلى ضمير العظمة، مناسبةً لقوله تعالى:[وَعَلَّمْنَاهُ] وهو إسنادٌ حقيقي؛ لأنَّ الفاعل اللَّهُ تعالى.

وقرأ الباقون [لِتُحْصِنَكُمْ] بالياء من تحت، على أنَّ الفعل مسندٌ إلى ضمير "اللبوس" وهو إسنادٌ مجازي، من إسناد الفعل إلى سببه(50).

30. [يَنَالَ]و[يَنَالُهُ] من قوله تعالى:[لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ...] {الحج:37}.

قرأ يعقوب[تَنَالَ]و[تَنَالُهُ] بتاء التأنيث فيهما.

وقرأ الباقون[يَنَالَ]و[يَنَالُهُ] بياء التذكير فيهما، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره؛ لأنَّ الفاعل جمع تكسير(51).

31. [تَشْهَدُ] من قوله تعالى:[يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] {النور:24}.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف[يَشْهَدُ] بالياء التحتية على التذكير؛ لأنَّ تأنيث الجمع وهو[أَلْسِنَتُهُمْ] غير حقيقي؛ ولأنَّ الواحد من "الألسنة": "لسانٌ" وهو مذكَّرٌ.

وقرأ الباقون[تَشْهَدُ] بالتاء الفوقية على التأنيث، وذلك تأنيث لفظ الجمع في "ألسنة".

و"ألسنة" جمع "لسان" على لغة من ذكَّرَ، كَحِمَارٍ، وَأَحْمِرَةٌ، وإذا جمع على لغة من أنَّثه قيل " ألسُنٌ ".

نسخة غير قابلة للطباعة

32. [يُجْبَى] من قوله تعالى: [...أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ] {القصص:57}.

قرأ نافع، وأبو جعفر، ورويس [تُجْبَى] " بتاء التأنيث.

وقرأ الباقون [يُجْبَى] بياء التذكير، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره؛ لأنَّ الفاعل وهو[ثَمَرَاتُ] مؤنثٌ غير حقيقي؛ ولأنَّه قد فرَّقَ بين المؤنث وفعله بالجارِّ والمجرور، وهو[إِلَيْهِ](52).

33. [لَا يَنْفَعُ] من قوله تعالى:[فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ] {الرُّوم:57}.

قرأ عاصمٌ، وحمزة، والكسائي، وخلف[لَا يَنْفَعُ] بالياء التحتية، على تذكير الفعل.

وقرأ الباقون[لَا تَنْفَعُ] بالتاء الفوقية، على تأنيث الفعل،وجاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعل وهو[مَعْذِرَتُهُمْ] مؤنثٌ مجازي، ومع ذلك فهناك فاصلٌ بين الفعلِ والفاعل(53).

34. [وَتَعْمَلْ] من قوله تعالى:[وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا] {الأحزاب:31}.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف[وَيَعْمَلْ]،[يُؤْتِهَا] بالياء فيهما، وتوجيه ذلك أنَّه حمل الفعل الأول وهو:[وَيَعْمَلْ] على تذكير لفظِ [مَنْ] لأنَّ لفظه مذكَّرٌ، وحمل الفعل الثاني وهو[يُؤْتِهَا] على الإخبار عن اللَّهِ عزَّ وجلَّ لتقدم ذكره في قوله:[لِلَّهِ].

وقرأ الباقون [وَتَعْمَلْ] بتاء التأنيث، على إسناد الفعل لمعنى[مَنْ] وهن نساء النبي ^، و[نُؤْتِهَا] بالنون مسند الضمير المتكلم المعظِّمِ نفسه وهو اللَّه تعالى، وهو إخبارٌ من اللَّه سبحانه وتعالى عن نفسه بإعطائهن الأجر مرتين(54).

35. [يَكُونَ] من قوله تعالى:[وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...] {الأحزاب:36}.

قرأ هشام، وعاصمٌ، وحمزة، والكسائي، وخلف[يَكُونَ] بياء التذكير؛ لأنَّ الفاعل وهو[الْخِيَرَةُ] مؤنثٌ غير حقيقي؛ ولأنَّ[الْخِيَرَةُ]، والاختيارَ سواءٌ، فحمل على المعنى، وللفصل بين الفعل، والفاعل بالجارّ والمجرور وهو[لَهُمُ].

وقرأ الباقون[تَكُونَ] بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ الفاعل وهو[الْخِيَرَةُ](55).

36. [لَا يَحِلُّ] من قوله تعالى:[لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا...] {الأحزاب:52}.

قرأ أبو عمرو، ويعقوب[لَا تَحِلُّ] بتاء التأنيث، لتأنيث الفاعل وهو[النِّسَاءُ] إذ المعنى مؤنثٌ، على تقدير: جماعةُ النساءِ.

وقرأ الباقون [لَا يَحِلُّ] بياء التذكير، على معنى جمع النساء، وللتفريق بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور وهو [لَكَ](56).

37. [لَا يَنْفَعُ] من قوله تعالى:[يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ] {غافر:52}.

قرأ نافع، وعاصمٌ، وحمزة، والكسائي، [لَا يَنْفَعُ] بياء التذكير، وذلك للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول، وأيضاً فأنَّ الفصل وقع بين المؤنث و فعله بالمفعول(57).

38. [يَغْلِي] من قوله تعالى:[كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ] {الدُّخان:45}.

قرأ ابن كثير، حفص، ورويس [يَغْلِي] بياء التذكير، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على قوله تعالى:[طَعَامُ الْأَثِيمِ] {الدُّخان:44}.

نسخة غير قابلة للطباعة

وقرأ الباقون[تَغْلِي] بتاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" يعود على [...شَجَرَةَ الزَّقُّومِ]{الدُخان:43} [58] والمعنى في القراءتين واحدٌ؛ لأنَّ"الشجرة " هي الطعام هو الشجرة.

39. [لَا يُؤْخَذُ] من قوله تعالى: [فَاليَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ...] {الحديد:15}.

قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[لَا تُؤْخَذُ] بتاء التأنيث. وقرأ الباقون[لَا يُؤْخَذُ] بياء التذكير. وجاز تأنيث الفعل، وتذكيره، لكون الفاعل مؤنثاً مجازياً، وهو[فِدْيَةٌ][59].

40. [مَا يَكُونُ] من قوله تعالى [...مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ...] {المجادلة:7}.

قرأ أبو جعفر[مَا تَكُونُ] بتاء التأنيث. وقرأ الباقون[مَا يَكُونُ] بياء التذكير.

و[يَكُونُ] على القراءتين تامةٌ، و[مِنْ] مزيدٌ للتأكيد، و[نَجْوَى] فاعلُ[يَكُونُ] وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعل مؤنثٌ مجازي[60].

قال الشوكاني: "والنَّجْوَى": السرائرُ، يقال: نجوى: أي ذو نجوى، وهي مصدرٌ.

والمعنى: ما يوجد من تناجي ثلاثةٍ، أو من ذوي نجوى.

ويجوز أنْ تطلقَ"النجوى"على الأشخاص المتناجين، فعلى الوجه الأول: انخفاض[ثَلَاثَةٍ]بإضافة[نَجْوَى] إليه، وعلى الوجهين الآخرين: يكون انخفاضها على البدل من[نَجْوَى] أو الصفة لها.

وقال الفراء:[ثَلَاثَةٍ] نعتٌ للنجوى فانخفضت، وإنْ شئتَ أضفتَ [نَجْوَى]إليها[61].

41. [لَا تَخْفَى] من قوله تعالى: [يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ] {الحاقَّة:18}.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف[لَا يَخْفَى] بياء التذكير. وقرأ الباقون[لَا تَخْفَى] بتاء التأنيث. وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه؛ لأنَّ تأنيث الفاعل وهو[خَافِيَةٌ] غير حقيقي، ومفصولٌ من الفعل[62].

42. [تَعْرُجُ] من قوله تعالى:[تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ] {المعارج:4}

قرأ الكسائي[يَعْرُجُ] بياء التذكير.وقرأ الباقون[تَعْرُجُ] بتاء التأنيث، أي: تَصْعَدُ.

وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه؛ لأنَّ الفاعل وهو[المَلَائِكَةُ] جمعُ تكسيرٍ[63].

43. [يُمْنَى] من قوله تعالى: [أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى] {القيامة:37}.

قرأ حفص، ويعقوب، وهشام بخلف عنه[يُمْنَى] بياء التذكير، والفاعل ضمير تقديره "هو" يعود على[يُمْنَى]، وقرأ الباقون [تُمْنَى] بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لهشام والفاعل ضمير تقديره "هِيَ" يعود على[نُطْفَةً][64].

خاتمة:

إن في اللغة العربية من الدقة والتفصيل، ما نراه واضحاً من تقسيم الاسم في العربية إلى مذكّر ومؤنّث، سواء أمفرداً كان أم مثنى أم جمعاً، ونرى ذلك أيضاً في الفعل، والخبر، والصفة، والحال، والعدد، وغيرها، ووضع لكل حالة الضمير المناسب لها، بارزاً أو مستتراً، منفصلاً أو متصلاً، ضمير رفع أو ضمير نصب، دالاً على ما يعبّر عنه من تذكير أو تأنيث، وامتد هذا التقسيم إلى أشياء أخرى: كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وقسم المؤنث إلى حقيقي ومجازي، وإلى لفظي ومعنوي، ومع كلّ هذا التفصيل أبقت العربية بعض قنوات الاتصال بين المذكر والمؤنث مفتوحة، إشعاراً بالتكامل والصلة بين الجنسين؛ حيث تظهر بعض صفات

نسخة غير قابلة للطباعة

الذكورة أو الأنوثة في الجنس الآخر، فأجازات اللغة كلمات " مذكرة وصف بها المؤنث، كما يوصف المذكّر بمؤنث، لا يكون إلا لمذكّر"

وثمة أمثلة أخرى في القرآن الكريم جاءت على غير وفْق قواعد التذكير والتأنيث، وهي عند التحقيق والتدقيق ليست خارجة عن تلك القواعد، بل هي بمثابة استثناءات منها ذكرنا توجيه العلماء والمفسرين لها.

المصادر والمراجع:

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (ت1117هـ)، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/ 2001م.

- أساس البلاغة.

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري(ت761هـ)، راجعه وصحَّحه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1420هـ/2000م.

- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث.

أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1417 هـ/ 1996 م.

- جامع البيان عن تأويل القرآن.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر، راجعه وخرّج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط2.

- فتح القدير "الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير".

محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الخير، دمشق، ط1، 1412هـ/1991م.

- شرح شذور الذهب " في معرفة كلام العرب".

جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري(ت761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الإتحاد العربي، ط11 ، 1968م.

- شرح ابن عقيل " على ألفية ابن مالك ".

بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت769هـ)، ومعه(منحة الجليل)، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مراجعة وتنقيح: محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، 1415هـ/1995م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت900هـ)، تقديم وعناية:حسن حمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1988م.

نسخة غير قابلة للطباعة

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر.

ابن الناظم شهاب الدين أبوبكر أحمد بن محمد (853هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، ط1، 1426هـ/2005م.

- الحجة القراءات.

أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1422هـ/2001م.

- الصرف وعلم الأصوات.

ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1996م.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.

- مشكل إعراب القرآن.

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ/1984م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي.

أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (770هـ)، دار القلم، بيروت.

- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث.

إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1414هـ /1994م.

- المعجم الوسيط.

مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط2، 2004م.

- المفردات في غريب القرآن.

أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (502هـ)، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

- النشر في القراءات العشر.

أبو الخير أحمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري (ت833هـ)، إشراف ومراجعة: علي محمد الضبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

نسخة غير قابلة للطباعة

الهوامش

(1) المعجم الوسيط: مادة: ذكر.

(2) المعجم الوسيط: مادة: أنث.

(3) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: 63.

(4) ينظر: شرح شذور الذهب: 169وما بعدها.

(5) همع الهوامع: 170/2. وأوضح المسالك: 269/4 وما بعدها.

(6) كثيرة الخوف.

(7) ميقان: كثير اليقين.

(8) معزاب: ذكي، داهية وهي صفة للرجل.

(9) منطيق: بليغ.

(10) المغشم: شجاع مقدام . والمدعس: الرمح.

(11) أوضح المسالك: 272/4 وما بعدها.

(12) أوضح المسالك: 274/4 وما بعدها.

(13) الصرف وعلم الأصوات: 47 وما بعدها.

(14) الصرف وعلم الأصوات: 47 وما بعدها.

(15) المعجم المفصل في المذكر والمؤنث: 10، 11.

(16) ينظر: شرح الأشموني: 47/2 وما بعدها، وشرح ابن الناظم: 85 وما بعدها، شرح ابن عقيل: 476/1وما بعدها، وأوضح المسالك: 267/4 وما بعدها.

(17) النشر: 212/2، والكشف لمكي: 238/1.

(18) النشر:239/2، والكشف لمكي: 342/1.

(19) النشر: 242/2، والكشف: 360/1، والحجة لابن زنجلة: 176.

(20) المفردات في غريب القرآن: 361.

(21) النشر: 250/2، والكشف: 392/1.

(22) النشر: 257/2، والكشف: 426/1.

(23) النشر: 258/2، والكشف: 435/1.

(24) المفردات في غريب القرآن مادة: وفي: 528.

(25) أساس البلاغة مادة: وفي: 684.

(26) النشر: 341/2، والكشف: 453/1.

(27) الكشف: 454/1.

(28) النشر: 265/2، والكشف: 454/1.

(29) النشر: 266/2، والكشف: 456/1.

(30) النشر: 303/2، والكشف: 458/1.

(31) الكشف: 493/1، والحجة لابن زنجلة: 162، 311.

(32) النشر: 277/2، والكشف: 494/1.

نسخة غير قابلة للطباعة

(33) النشر: 277/2، والحجة لابن زنجلة: 313.
(34) الحجة لابن زنجلة: 313.
(35) النشر: 280/2، والكشف: 503/1، والحجة لابن زنجلة: 319.
(36) الكشف: 510/1، والحجة لابن زنجلة: 325.
(37) المصباح المنير: 261/1.
(38) النشر: 286/2، وشرح طيبة النشر:310.
(39) النشر: 297/2، والكشف: 19/2.
(40) النشر: 297/2، والكشف: 19/2، 20.
(41) النشر: 303/2، والحجة لابن زنجلة: 388.
(42) النشر: 304/2، والكشف: 37/2.
(43) تفسير الطبري:114/14.
(44) النشر: 307/2، والكشف: 48/2.
(45) النشر: 311/2، والكشف: 62/2.
(46) النشر: 316/2، والكشف: 81/2.
(47) النشر: 319/2، والكشف: 93/2.
(48) النشر: 321/2، والكشف: 101/2، ومشكل إعراب القرآن: 71/2.
(49) النشر: 322/2.
(50) النشر: 324/2، والكشف: 112/2.
(51) النشر: 326/2.
(52) النشر: 342/2.
(53) النشر: 346/2، والكشف: 186/2.
(54) النشر: 348/2.
(55) النشر: 348/2، والكشف: 198/2.
(56) النشر: 349/2، والكشف: 199/2.
(57) النشر: 365/2.
(58) الكشف: 264/2.
(59) النشر: 384/2، والكشف: 309/2.
(60) النشر: 385/2.
(61) تفسير الشوكاني: 186/2.
(62) الكشف: 333/2.
(63) النشر: 390/2، والكشف: 335/2.
(64) النشر: 394/2، والكشف: 351/2.

نسخة غير قابلة للطباعة